المشكاة

العدد ١٣

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ سورة النور ٣٥

نشرة شهرية تصدرها وحدة دعم القراءة والتلقي/ شعبة المكتبة النسوية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة / العدد ١٣ / شهر شعبان ١٤٣٩هـ

العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

شعبة المكتبة النسوية

الإشراف العام:
وحدة دعم القراءة والتلقي

التنضيد والتصميم:
حوراء حسن الهاشمي

التدقيق اللغوي:
مصطفى كامل محمود

أصدقاء المكتبة ورواد الثقافة

الكتاب..

هو لبنة الحضارة، كما أنه غذاء الأرواح والأفكار، وهو أفضل استثمار للذات على الإطلاق، لهذا تتربع مجالسة الكتاب على عرش الاستثمارات الذاتية.

كل ما عليكِ صديقتي القارئة هو اتخاذ رفيق مناسب تشوقكِ أحاديثه، و يدفعك لترتقي في مدارج المعرفة، ألا وهو.. الكتاب.

من هنا انطلق مشروعنا الذي باركته أنامل القارئات المشاركات، اللاتي أبحرن في عوالم المعرفة و انتقين ما راق لهن من روائع المعارف، فأشرقت (المشكاة) بأقلامهن، لتسمو العقول بالمشاركة، وننتفع جميعاً من مناهل العلم.

وحدة دعم القراءة والتلقي

الزهد

القارئة: نور الهدى غليوي غبين

جاء عن الإمام الصادق عليه السلام في ذكر زهد النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: "فإن خفت شيئاً من ذلك فاذكر عيش رسول الله صلى الله عليه وآله فإنما كان قوته من الشعير وحلواه من التمر وقوده من السعف إذا وجده وإذا أصبت بمصيبة في نفسك أو مالك أو ولدك فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله فإن الخلائق لم يصابوا بمثله قط".[١]

وقد خاض أمير الزاهدين علي بن أبي طالب عليه السلام في صفات النبي صلى الله عليه وآله ورغبته عن هذه الدنيا لتكون سيرته قدوة تامة للأمة. وقد سئل النبي صلى الله عليه وآله من أزهد الناس وأفقرهم؟ فقال صلى الله عليه وآله: "علي وصيي وابن عمي وأخي وحيدري وكراري وصمصامي وأسدي وأسد الله"[٢]، وكما قال الإمام علي عليه السلام: "الزهد مفتاح صلاح، الورع مصباح نجاح"[٣].

ومن أراد أن يدوم لديه ذلك الشعور الدافع بصاحبه نحو الزهد فعليه بالآتي:

١- ذكر الآخرة ونعيمها وعذابها: من وصايا الإمام علي عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام: "أكثر ذكر الآخرة، وما فيها من النعيم والعذاب الأليم فإن ذلك يزهدك في الدنيا ويصغرها عندك، وقد نبأك الله عنها، ونعت لك نفسها"[٤].

٢- ذكر الموت: عن الإمام الباقر عليه السلام قال: "أكثر ذكر الموت، فإنه لم يكثر إنسان ذكر الموت إلا زهد في الدنيا"[٥].

٣- تذكر الماضين من الأهل والأحبة والأقارب والجيران ممن تخطفهم الموت، وأين هم؟ وكيف حالهم؟ وماذا أخذوا معهم من الدنيا؟

٤- السيطرة على الشهوة: عن أمير المؤمنين عليه السلام: "كيف يصل إلى حقيقة الزهد من لم تمت شهوته؟"[٦].

١- الزهد: ص ١٢.
٢- مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ، ص ٥٣.
٣- ميزان الحكمة: ج ٢ ، ص ١١٧٣.
٤- ميزان الحكمة: ج ٢ ، ص ١١٧٠.
٥- ميزان الحكمة: ج ٢ ، ص ١١٧٠.
٦- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦، ح٦٠٦٤.

تلخيص كتاب

الإسلام لماذا؟

القارئة: زينب سليم ياس

أرسل الله ﷻ الأنبياء وبعث الرسل لسعادة البشر وتنبيههم إلى أسرار العالم والمواهب الحياتية واطلاعهم على القوانين والارتباطات الكونية مع العوالم الأخرى وكيفية سيرهما، لكن جملةً من المشاكل قد اعترضت مسيرتهم ومنها:

١- تحريف بعض الأديان والمذاهب بواسطة مجموعة من الخائنين.

٢- الفلاسفة والعلماء وأحياناً بعض المنحرفين وجدوا بالأديان ما يعارض مصالحهم الشخصية، فقام هؤلاء بإبعاد الناس عن الجادة الصواب مما سبب انحراف العامة عن السبيل.

الإسلام يعني شريعة النبي محمد ﷺ مع كونه عنواناً لجميع الأديان، ذكر للإسلام معانٍ متعددة يشترك في جميعها معنى العبودية والتسليم الكامل أمام القدرة المطلقة واللامتناهية لعالم الوجود، والانقياد لأوامره ونواهيه واتكال جميع الأمور إليه.

جاءت كلمة الإسلام بمعانٍ مختلفة منها: اسم لرسالات الرسل والأنبياء السابقين؛ لأن كل دين في عصره إسلام كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الْإِسْلَامُ﴾[1]، اسم الشريعة المحمدية وهي خاتم الشرائع حتى قيام الساعة.

ماهية الإسلام: ما هي إلا امتداد لطريق الأنبياء، نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام، التسليم بهذا الدين يتحقق عن طريق التصديق القلبي والاعتراف بأركانه لفظاً وعملاً بواسطة أعضاء الجسم.

الفرق بين الإسلام والإيمان: الإيمان تصديق باطني نتيجة للإسلام، يوجد بعض الأفراد لهم تسليم ظاهري دون أن يستقر في باطنهم.

حدود الإسلام: الإسلام دين يتطابق مع الفطرة وحدوها ولكنه في الأعمال والأفعال بلا حدود، فالإسلام يخلق من الإنسان فرداً ذكياً ليفكر في سعادته. وحدود الإسلام هي كالآتي:

- علاقة الإنسان مع الله: الطاعة والتسليم وتفويض الأمر إليه.
- علاقة الإنسان مع

نفسه: يهتم بمعرفة أبعاد وجوده.

- علاقة الإنسان مع المجتمع: اهتم بدعمها والإشراف عليها.

- علاقة الإنسان مع الأديان الأخرى: مخالفة الكفر، النفاق والشرك وعبادة الأصنام حتى تطهيرها.

رسالة الإسلام: الإسلام رسالته حماية المستضعفين، حكومة العدل، الاستقلال، مجاهدة الاستكبار، والإسلام يفرق المذاهب الإصلاحية السابقة وقد عبّر عنه الباري عزّ وجلّ (دينه الذي ارتضاه)، ويضمن للبشرية الوصول إلى الكمال.

معتقدات الإسلام:

الموت: ويصل اليوم الموعود ويقترب الإنسان من نهاية حياته، ولكن الموت في الإسلام ليس نهاية الحياة ولكنه بداية حياة جديدة، وهو أمر محتوم ولا يجب الغفلة عنه.

يوم القيامة: ﴿اللهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[٢]، بأمر الباري عزّ وجلّ تجتمع الذرات المتناثرة ويعيد الخلق من جديد.

كيفية الحساب: يوضح القرآن الكريم بأن محكمة العدل الإلهية ستقوم ويدعى الناس لها ويشهد الشهود وتفضح السرائر، وعلى كل إنسان الدفاع عن نفسه وإثبات استقامته، فتكون أعمال المعصوم هي الميزان والمقياس وتقارن أعمالنا بأعمالهم وعلى ذلك الأساس تعطى الدرجات.

الجنة والنار: الجنة فيها أنواع المشروبات والمأكولات والرياح الطيبة، والنار فيها العذاب الإلهي ويكون حطبها الأجساد والحجارة: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾[٣]، وهذا ما جنت أيديهم من الحياة الدنيا.

١- آل عمران: ١٩.

٢- الروم: ١١.

٣- البقرة: ٢٤.

تلخيص كتاب

الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)

القارئة: سهيلة جاسم محسن

إن دراسة الثورة الحسينية تفتح آفاقاً للمرء لفهم الكتاب والسنة بشكل أوضح وأصح؛ فهي التطبيق العملي للقوانين الإلهية التي تضمنتها الآيات والأحاديث الشريفة، حدثتنا كربلاء عن صلابة الإيمان والفداء والإيثار وكيف وهب الإمام الحسين(عليه السلام) كل شيء لله(سبحانه وتعالى) وضحى بكل غالٍ ونفيس ووهب ذاته وفلذات أكباده وأصحابه، فأعرض عن الدنيا بكل شؤونها واختار الله(سبحانه وتعالى)، وإن الله(جل جلاله) وهب الإمام الحسين(عليه السلام) ما لم يهبه لأحد وميّزه على كل خلقه بمزايا لا تحصى، جعل الأئمة من ذريته والشفاء في تربته والإجابة تحت قبته، والقائم المهدي(عجل الله فرجه) من ولده، إذ سيقتل به أمة عظيمة من البشر لعدوانهم عليه ولرضاهم بقتله، والبكاء عليه وانكسار النفس لمصيبته ومظلوميته فيها من الثواب الجزيل، من حقنا أن نحتفي كل عام بل كل يوم بالحسين(عليه السلام) ومن حق الإمام الحسين(عليه السلام) أن يدوم فينا ذكره، ومن حق أجيالنا أن تنمو في ظل قضية الإمام الحسين(عليه السلام) وأن لا يجرفها تيار الانحراف والضلالة؛ لأن القضية الحسينية وتفاصيلها مشوشة في أذهان بعض المسلمين بسبب تلاعب وعبث بعض المؤلفين والباحثين من ذوي الفرض السيئ والمشبوه بالنصوص نقلاً وتأليفاً.

إن الظلم الواقع على الإمام الحسين(عليه السلام) لم تتضح معالمه عند عامة المسلمين بما يبصرهم بعظم الجريمة التي وقعت بحق الإمام الحسين(عليه السلام) ابن بنت نبيهم (صلى الله عليه وآله)، فالإمام الحسين(عليه السلام) ينتمي وينتسب إلى أشرف نسب وأشرف خلق الله(سبحانه وتعالى) الرسول الأكرم(صلى الله عليه وآله) فهو سبطه وابن بنته، وأبوه علي بن أبي طالب(عليه السلام) وصي رسول الله وخليفته في أمته، وأمه فاطمة الزهراء(عليها السلام) سيدة نساء العالمين وأخوه الإمام الحسن(عليه السلام) السبط المنتجب سيد شباب أهل الجنة، وأخته زينب(عليها السلام) عقيلة بني هاشم وعمه جعفر الطيار(عليه السلام)، والبيت الهاشمي أشرف بيت في قريش بل في العرب بل في الدنيا بأسرها.

لقد قصَّرت الأمة يومذاك تقصيراً عاماً فيما يتعلق بالإمام الحسين(عليه السلام) حين استمرت في مؤازرة الخط المناهض للحسين(عليه السلام)، وإلى يومنا هذا يتعامل الكثير من أبناء أمة رسول الله(صلى الله عليه وآله) بلا مبالاة مع الحسين(عليه السلام) ونهجه وهدفه.

إن الإمام الحسين(عليه السلام) سار على طريق أبيه وأخيه الحسن(عليه السلام) فهم ليس من المحبين للحكم والسلطة، فأبوه أمير المؤمنين(عليه السلام) حين أخذ أبو بكر الخلافة بدون استشارة أحد وبدون عرض الأمر على الناس، وأخوه الحسن(عليه السلام) ترك الحكم الذي كان بيده حين رأى مصلحة الإسلام وحفظ الدين في الترك، ومثل نهج الإمام الحسين(عليه السلام) حين رأى أن الدفاع عن الإسلام وحفظ الدين يقتضي الثورة والتضحية بكل غالٍ ونفيس، ويبقى علي وولده(عليهما السلام) أنواراً في ظلمات الأرض وحجة على جميع الخلق ومناراً لكل من أراد دخول الجنة.

تلخيص كتاب

معالم الإنسانية عند الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام (مقام الإنسان)

القارئة: فردوس عباس علي

تصدى علي بن أبي طالب عليه السلام لهذه المهمة الشاقة بما يحمل من قلب رحيم لا يعرف الغل ولا الجشع ولا الحقد ولا الحرص على الدنيا ولا البخل بما في اليد، فهو الرجل الذي طلق الدنيا ثلاثاً دون رجعة، والرجل الذي لا ينام شبعان مملوء البطن، والرجل الذي يشارك الفقراء همومهم، والرجل الذي يضع خده على يده يفكر في الله سبحانه وتعالى وفي خلقه، لقد حملت سيرته مختلف الإشراقات الإنسانية، وسجلت في صحائف من نور تلك الدرر والجواهر الثمينة، فقد كان يشجع الناس على مساعدة بعضهم البعض، ويجعل تلك المساعدة وقضاء الحاجة عبادة كبيرة لا مثيل لها، وعن قيمة الإنسان في منهج علي بن أبي طالب عليه السلام كان فيما يلي:

١- قيمة الإنسان عند علي بن أبي طالب عليه السلام تتجسد عملياً ونظرياً، فمن يريد أن يؤثر في الناس ويصبح حكيماً عليه أن يطبق ما يؤمن به وما يريد أن يحصل عليه.

٢- يشغل الإنسان موقعاً متميزاً في فكر علي بن أبي طالب عليه السلام، ومنهجه العلمي من الأدلة الناصعة على ذلك، لم يكن يرضى أن يهان الإنسان أو تسحق كرامته أو يؤخذ حقه ويترك حتى وإن كان على غير ملة.

٣- الإنسان في منهج علي بن أبي طالب عليه السلام مختصر لقدرة الله سبحانه وتعالى، محل لاستقبال نور الله، كما كان هو محلاً لنور الله وفيضه ورحمته، فيغدو الإنسان باب الله ورحمته للناس جميعاً، وقد جسّد القرآن الكريم هذه الخصوصية في شخص النبي محمد صلى الله عليه وآله.

٤- اهتمامات الإمام علي عليه السلام بالإنسان كانت في مختلف الجوانب، منها الجانب المادي، فكان يراعي الفقراء والمساكين ويبحث عنهم، فقد أكرم الأيتام وحفظ ماء وجه الفقراء والمساكين.

٥- لا يرضى بأن تسفك الدماء من أجل فعل سفيه أو حركة باطلة أو نوع من عصبية أو حمية جاهلية، فالدماء ليست رخيصة في قاموسه الشريف، ولم يكن يبدأ أبداً بالحرب أو السلاح أو القتل، بل كان ينتظر عدوه وخصمه أن يبادر، فكان منهجه "أكره أن أبدأهم بالقتال"، وسار على ذلك ولده عليه السلام أيضاً.

تلخيص كتاب

حوار الحضارات في المنظور الإسلامي

القارئة: منى سعد عبد الحسن

معنى ومفهوم الثقافة:

الثقافة تعني المعرفة والمؤلفات العلمية والأدبية لقوم أو شعب ما، وتشمل العلوم والأفكار والفلسفات والآداب والتقاليد والسنن والشعائر والمناسك والفن والقيم.

جوهر الثقافة يكمن في الأسلوب، والمبنى، والعظمة، والتربية الحسنة، والعلم والحكمة والعقل، أهمية الثقافة أنه تعلم أسلوب الحياة ولها تأثير كبير في نمو أو تخلف أي قوم. ويولد الأفراد ويعيشون ويموتون ولكن ثقافتهم تكون مستمرة وقائمة وفي حالة تغيير بطيء، وتأتي أجيال وتمر قرون حتى تزول ثقافة ما، وتارة تتغلب الثقافة بصورة مطلقة، ولكن تظل عروق من الثقافة السابقة فيها، مثل استمرار التقاليد جيلاً بعد جيل.

معنى ومفهوم الحضارة:

إن الحضارة هي نظام اجتماعي يكون سبباً لتشريع مكتسبات ثقافية، وغايته الاستفادة من الأفكار والآداب والتقاليد والفنون، ويقوم بالابتكار - وهي تعني الخروج من الجهل والدخول في طريق الإنسانية والرقي - سمي المفهوم المضاد للحضارة بالبدائية.

أما الحضارة ومفهومها تكمن في حالة الانضباط والقانون ويتبع ذلك الحرية المشروطة والأمن، يمكن تلخيص أية حضارة بشكل عام وفقاً لمعايير العالم الغربي في ثلاث كلمات هي: (الأرض، الناس، الحكومة).

أجزاء كلّ حضارة: لكلّ حضارة أجزاء تتشابه مع بعضها الآخر في الخطوط العامة ولكنها تختلف عن بعضها في النوعية والصفات التي تسود الأخلاق في جميع الحضارات، السبب في ذلك أن المفاهيم الأخلاقية والواجبات والمحرمات ليست واحدة في كلّ أرجاء العالم.

لكلّ حضارة وجهتان: إحداهما الوجهة الداخلية التي تعبر عن ثبات النظام والأخلاق والقانون، والثانية هي الوجهة الخارجية التي تعبر عن قبول الناس تلك القواعد والقوانين، إن دور الحضارة هي تنظيم أفراد المجتمع وإقامة علاقات ممتازة واشتراك جميع الأفراد لتحقيق الأهداف المادية، وتسعى الحضارات دائماً لاكتساب معرفة جديدة، والحضارات المشهورة حالياً هي: (الحضارة الأوربية، والحضارة الصينية، والإسلامية، والمسيحية، واليهودية، واليابانية)، كانت هناك حضارات كثيرة لم يبقَ لها أثر حالياً مثل: (حضارة كلدة، وآشور، والحضارة المصرية التي قامت ببناء الأهرام الثلاثة، أرمن، بابل، وغيرها).

ثمة نقاط اشتراك كثيرة بين الثقافة والحضارة، فإن:

١- الحضارة هي التجسيد العيني للثقافة.

٢- وإن كليهما من صنع البشر.

٣- ومفهوم الثقافة هو أوسع من مفهوم الحضارة.

٤- تتمتع الحضارة بثبات أكثر مقارنة بالثقافة، ولهذا عددها أقل مقارنة بالحضارة.

هناك ارتباط بين الحضارات سابقاً وحالياً

واسباب الارتباط اقتراب الأقوام والشعوب.

الحوار الإنساني: الإنسان كائن متكلم وحسب تعبير أفلاطون (ناطق)، ومفكر يمكنه أن يفكر، إن الحوار مع الله ﷻ يكون في بعض الموارد متبادلاً وعن طريق الوصي، ويتكلم مع النفس، ويكون الإنسان تارة مبتلى، ولهذا يتمنى التكلم مع الكائنات، في بعض الأحيان يدخل الإنسان عالم الخيال فيتكلم مع الماء والأرض والنباتات، والخطابة يتكلم إمام الجماعة عن طريق الخُطَب.

فوائد وأهمية الحوار: التفهيم والتفاهم، حل المشكلات والاختلافات، رفع التناقضات، اقناع الأفراد، الإرشاد والتوجيه، توسعة العلم والثقافة، العلاج النفسي، تعاطي الأفكار، وهناك كلام جميل لأمير المؤمنين عليه السلام حيث يقول: "اضرِبُوا بَعضَ الرَّأيِ ببَعضٍ يَتَوَلَّد منهُ الصَّوابُ"[١].

١- غررالحكم و دررالكلم: ج ١ ، ص ٣٣.

تلخيص كتاب

مكارم أخلاق النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام

القارئة: ناهدة خليل ابراهيم

في فضل محاسن أخلاق النبي صلى الله عليه وآله:

كان النبي محمد صلى الله عليه وآله متواضعاً ذا أخلاق عالية ومعاشرة لطيفة مع الناس حيث كان يجلس على الأرض ويأكل على الأرض ويكلم الناس في الحرام والحلال وكان يرقّع الثوب ويحلب الشاة ويطعم أي شخص ويعلق الناضح ويساعد الأرامل ويكلم ويرحم الصغار والكبار، وكان سخياً يبتسم من غير ضحك، ويحزن غير عبوس، جميل المعاشر، شديد الحياء، رقيق القلب، لا يأكل وحده، حيث يدعو خادمه أن يأكل معه، وكان صادقاً بوعده، لا يقول: لا إذا طُلب منه شيء، كان من شدة تواضعه يزور المريض ويشيع جنائزهم. فجاء عليه المَلك وقال له صلى الله عليه وآله: "إن الله عز وجل يخيرك أن تكون عبدا رسولا متواضعا أو ملكا رسولا قال فنظر إلى جبرئيل وأومأ بيده أن تواضع فقال عبدا متواضعا رسولا فقال الرسول مع أنه لا ينقصك مما عند ربك شيئا قال ومعه مفاتيح خزائن الأرض"[1].

في صفته:

كان الرسول صلى الله عليه وآله أبيض الوجه مشرب الحمرة لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير، كان ادعج العينين واضح الخدين كثيف اللحية، كان عنقه كإبريق فضة، كانت رائحته كالمسك اذا قام بين الناس غمرهم وإذا التفت، التفت إليه الناس جميعاً، كان أطيب الناس ريحاً، كان أشجع الناس قلباً، وغيرها من الصفات الحميدة والأخلاق العالية، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[2]، وكان الرسول الكريم صلى الله عليه وآله متواضعاً ووفياً وسخياً وحليماً بكل معنى الكلمة، حيث كلما يأتي عليه رجل إعرابي يطلب منه مالاً أو أي شيء فلا يردّه الرسول صلى الله عليه وآله حتى وإن كان الرجل الإعرابي غليظ الكلام، فالرسول صلى الله عليه وآله يزوده بكل ما يريده بكل رحابة صدر ووجه باسم وقلب رؤوف، وكان يصبر على أذى الناس له.

أما تواضعه في لباسه وطعامه كان يرقّع ثوبه ويرقّع أزراره بيده، وكان دائماً يلبس الصوف ويركب الحمار ويحلب الشاة بيده ويأكل على الحضيض مع العبيد والفقراء، وكان دائماً يسلّم على الصبيان ليكون سنّة ما بعده، وكان عندما يصلي بالناس عليه جبة صوف، ويقول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أن لباس الصوف تفتخرون به في الآخرة؛ لأن النظر في الصوف يورث في القلب التفكر، والتفكر يورث الحكمة، والحكمة تورث الخوف من الله سبحانه وتعالى، وكان صلى الله عليه وآله أكله الشعير، وعند الأكل لا يشبع، وكان دائم الصوم، وإفطاره على الخبز الشعير غير المنخول والماء، فجاءه جبرئيل عليه السلام ليعطيه مفاتيح خزائن الأرض ثلاث مرات من غير أن ينقصه الله تعالى ما أعدّ له يوم القيامة، فاختار التواضع لربه جل وعلا، وكان طعام الرسول صلى الله عليه وآله دائماً الأسودين يعني (التمر والماء)، وكان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله زاهداً في الدنيا لا يبالي إذا عرضت عليه كنوز الدنيا؛ لأنه كان إذا أكل لا يشبع بحيث إذا شبع حمد الله تعالى وإذا جاع شكر الله تعالى، وإذا أصابه جوع وضع حجراً على بطنه، وعندما كان يفطر على لبن أراد تناوله فيدق الباب سائل فقال: أطعمونا مما رزقكم الله، فرفع اللبن وأعطاه وبقي صائماً، هكذا بقي على هذه الحال لمدة ثلاث أيام، وكان الرسول صلى الله عليه وآله سخياً يعطي كل ما لديه للفقراء والمساكين والسائلين وعنه أنه قال صلى الله عليه وآله: "ما آمن بي من بات شبعاناً وجاره طاوياً، ما آمن بي من بات كاسياً وجاره عارياً"[3] وقال صلى الله عليه وآله: "الصلاة تسود

وجه الشيطان، والصدقة تكسر ظهره والتحاب في الله والتودد في العمل يقطع دابره، فإذا فعلتم ذلك تباعد منكم كمطلع الشمس من مغربها"[٤].

ما ذكره ﷺ حول الموت والقيامة وأهوالهما:

على الإنسان أن يعد من أيامه غداً عدّ نفسه من الموتى، وعليه أن يكون من الزاهدين، فالزهد ثلاثة أحرف: الزاء معناها ترك الزينة، والهاء ترك الهوى، والدال ترك الدنيا. كان النبي الأكرم ﷺ يصلي كثيراً حتى تورمت قدماه، قيل له أتفعل وقد غفر الله لك، قال ﷺ: "أفلا أكون عبداً شكوراً"[٥]. وهكذا بقي لمدى عشر سنوات حتى نزلت عليه الآية الكريمة: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ﴾[٦]، وكان عندما يصلي يرتعد خوفاً من الله تعالى وكان إذا سجد بعد الصلاة كأنه ثوب ملقى على الأرض. كان فتية يضحكون قال لهم النبي الأكرم ﷺ: "أوقد عليها ألف عام حتى احمرت وألف عام حتى ابيضت وألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يطفأ لهبها"[٧]، وقال الرسول الأكرم ﷺ: "لو أن قطرة من الزقوم قطرت على جبال الأرض، لساخت إلى أسفل سبع أرضين ولما أطاقته، فكيف من هو طعامه"[٨].

سبق وإن قلنا أن الرسول الكريم ﷺ كان رؤوفاً بالمؤمنين عطوفاً على الناس بحيث أنه ما ضرب خادماً قط ولا انتقم من أحد ولا خيّر بين أمرين إلا أختار أيسرها حتى لا يكون إثماً. سأل رجل رسول الله ﷺ بما أتقي الله؟ قال ﷺ: "عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله أفضل من الف ليلة قيام ليلها وصيام نهارها"[٩].

نظرة الرسول الأكرم ﷺ لتركه الدنيا وبلائه منها:

وصف النبي الأكرم ﷺ الدنيا داراً لمن لا دار له، ومالاً لمن لا مال له، وشهواتها يطلبها من لا فهم له، والدنيا كالحلم وكالمنام، وهنا أهلها من يثاب ومن يعاقب. ومثل الدنيا كمثل الماء المالح، كلما شربه العطشان ازداد عطشاً. وكذلك تشبه الحية جلدها أملس وناعم وداخلها سم قاتل يهوي إليها الصبيان ويحذرها العقلاء.

في بعض نصائح الرسول ﷺ عن الدنيا: "ومن مد عينه إلى زينة المترفين كان مهيناً في ملكوت السماوات"[١٠]، "ومن صبر على القوت الشديد صبراً جميلاً أسكنه الله من الفردوس حيث شاء"[١١]، ويأبى الله أن يجعل أرزاق المؤمنين إلّا من حيث لا يحتسبون ليكثر دعاؤهم.

١- مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ج ٨ ، ص ٢٤٨.

٢- القلم: ٤.

٣- موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام: ج ٢ ، ص ٣٣٥ .

٤- كنز العمال: ج ٧ ، ص ٢٨٤.

٥- طبقات الكبرى للشعراني، لوافح الأنوار في طبقات الأخيار: ج ٢ ، ص ١٤٤.

٦- المزمل: ٢٠.

٧- الدر المنثور: ج ١ ، ص ٣٦.

٨- مستدرك سفينة البحار: ج ٤ ، ص ٢٩٠.

٩- منتهى المطلب: ج ٢ ، ص ٩٠٣.

١٠- العهود المحمدية: ص ٦١٣.

١١- مجمع الزوائد: ج ١٠ ، ص ٢٤٨.

تلخيص كتاب

الصداقة في عالمها الواسع

القارئة: حوراء صالح مهدي

للصداقة أثر مهم في تحديد شخصيتك بشكل عام؛ لأنها أحد الأبعاد التي نعرف عن طريقها المواصفات الشخصية التي تغمض علينا الكثير من جهاتها، فالصديق يقرّب لك صورة عن رفيقه، فتحصل عندنا فائدة من الصداقة وخطورتها في الوقت نفسه، فهناك إيجابيات كثيرة ما لو كانت العلاقة إيجابية وهنالك سلبيات كثيرة تتبع الرفيق الذي يكسوها صفة سلبية، ولكن لما كانت الصداقة من ضروريات الحياة الاجتماعية ولما لها من مدخلية واضحة في بناء الشخصية بات أمراً ضرورياً.

نحن نعيش في هذا العالم الواسع المتعدد الألوان والمشارب والديانات والمذاهب، وعلى هذا الاختلاف مطلوب منا كبشر أن نكون مجتمعين لا متفرقين، فهل إن المذهبية أو العرقية تكون هي المانع من إقامة العلاقات ومد جسور التواصل؟ أم يتوجب علينا أن نصب المصالح الأخرى في زاوية الاهتمام ونسيان مثل هذه الفوارق؟ فمثلاً أن أعيش في بلاد الغرب ويعرفون بأنني مسلم وأنا أعلم أن بلاد الغرب فيها اليهودي والمسيحي والمؤمن والمسلم، بل حتى الكافر والذين لا يؤمن بدين سماوي ولا حتى أرضي، فكيف التعامل معهم وخصوصاً أن البعض منهم ينظر إلى الإسلام بأنه دين القتل والإرهاب وسفك الدماء، والإنسانية والرحمة التي فيه مكبوتة وغيرها من الاعتقادات الخاطئة، فكيف أتعايش إذا كانت العلاقات ممنوعة ومرفوضة؟

إن لمثل هذه العلاقات فيما لو كانوا لا يعرفون شيئاً عن الإسلام، فتظهر لهم الأخلاق الحقيقية للإسلام من الحب والمودة والصدق في القول والفعل وأداء الأمانة، فمثل هذه الصور الرائعة كفيلة بأن تغير نظرتهم السيئة عن الإسلام والمسلمين.

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله للإمام علي عليه السلام: "لأن يهدي الله على يديك عبداً من عباد الله خير لك مما طلعت عليه الشمس من مشارقها إلى مغاربها"[1].

١- مستدرك سفينة البحار: ج: ٢ ، ص: ٣٥٣.

قواعد النجاح

القارئة: زينب حيدر راضي عباس

النجاح هو غاية ما يريد الإنسان الوصول إليه، أو هو النتيجة التي يسعى إليها كلّ البشر لكن لا تحصل هذه النتيجة إلا وفق شروط، ومن يريد النجاح عليه الأخذ بهذه القواعد للوصول إلى مبتغاه، منها:

١- التفكير السليم والإيجابي، يعني أن تعرف الخطوات الأساسية في كلّ عمل أو مهنة، أي تفكر قبل أن تعمل وقبل أن تكتب، وقبل أن تتعاقد، أي يلازمك التفكير دائماً، فإن حياة العقل هي التفكير.

٢- الانتباه والحذر من بعض الناس مثل الكذاب والخائن وغيرهم.

٣- الإصرار والعزيمة أهم أسلحة الإنسان الناجح في الحياة، فالإصرار يدفع الإنسان إلى تحقيق أهدافه، والإصرار هو تلك الشعلة التي يستمد منها الإنسان السير بهدوء وطمأنينة ليبقى متقوياً على الأخطاء.

٤- اعمل المشاريع التي تحبها أي اصنع ما تحب وأنجز ما تحب، فكلّ العلماء والمبدعين كانوا يحبون أعمالهم، فبالحب والإصرار يصبح المستحيل ممكناً.

٥- تمتع بالهدوء والرؤية والتعقل، إذ فعلت هذه القاعدة ستشعر أنك في عالم كبير من التأمل والوعي، فإن الهدوء يفتح لك ألف باب من الرقي والإبداع عكس التعصب الذي يصنع المشاكل ويفاقمها.

٦- الاطلاع والخبرة، تعني المداومة على القراءة لكسب المعرفة والخبرة من تجارب الآخرين، لكن بعض الناس يقول: أنا لدي كلّ ذلك لكن تحدث لي مشاكل في بعض الأحيان وأقول: هذه تحدث مع كلّ البشر.

ولكن للتخفيف من حد تلك المشاكل عليك باتباع قواعد إدارة الخلاف:

أولاً: أن تعرف المشكلة وأسبابها وكذلك تحديد سبب المشكلة، وهل هو يستحق كلّ هذا التوتر وكلّ هذا الحجم الذي أعطي له؟ وأغلبها مشاكل لا تستحق تلك الأهمية المعطاة لها، وبعد التقييم عليك بمعرفة الطرف الآخر وشخصيته وما هي دوافعه وأسبابه ليأخذ ذلك الاتجاه أو الموقف وفهم شخصيته فهماً دقيقاً.

ثانياً: أن تعرف أثر الخلاف وسلبياته، وإلى أين وإلى أي نتائج سيؤدي؟ هل ستصل إلى طرق مسدودة أم إلى حلول؟ فإن ذلك يعتمد على شخصية الفرد الذي تتعامل معه، بناء على ذلك، عليك أن تتعلم قواعد التعامل مع الآخرين أو ما يعرف بفن التواصل مع الآخرين.

ثالثاً: لكي تقنع شخصاً معيناً يفكر عليك بأن تتصف بصفات الأخلاق الحسنة، لأن الناس ترى فمك وتنظر إليه، بعد ذلك تستمع إلى أقوالك، وإذا كانت مطابقة لأفعالك فإنهم سيأخذون بها كذلك، عليك بالعطف على الناس، إن كنت كبيراً اعطف على الصغير وعلى الضعيف وعلى المحتاج.

رابعاً: فلتكن الابتسامة على وجهك، لأن المؤمن بشوش دائماً، وعليك بمساعدة الناس دون مقابل لأن ذلك يسقي قلوب الفقراء دائماً فيجعلهم يكنون لك الحب والمودة.

خامساً: والقاعدة الأخيرة والأهم أن تعرف الناس وطبائعهم وأن تعرف أن الناس مختلفون وأن تحبهم جميعاً وتتمنى لهم الخير دائماً.

بلاغة الإعلام الزينبي وأثره في إصلاح الأمة

القارئة: نور الهدى فاضل

زينب عليها السلام هي رمز الإعلام الحسيني ورمز من رموز البلاغة، وكيف لا وهي بنت سيد البلغاء عليه السلام وإحدى حلقات سلسلة الرسالة الإعلامية التي تبدأ بالسيدة خديجة عليها السلام التي وقفت جنباً إلى جنب مع الرسول صلى الله عليه وآله وفاطمة الزهراء مع الإمام علي عليه السلام، وأكملت هذه الرسالة الإعلامية السيدة زينب عليها السلام بوقوفها مع أخيها الحسين عليه السلام، فحركتها الإعلامية في يوم عاشوراء عظيمة حيث قلبت الأمور على عكس ما كان يريد الحكام في الشام والكوفة، وبعد واقعة الطف كان دورها بارزاً تمثل في خطبها، ومنها خطبتها في مجلس يزيد (لعنه الله)، فعندما رأت أن العقول التي تخاطبها مكتملة في البلاغة العربية، استخدمت كلّ فنون البلاغة من التشبيه والاستعارة والكناية، واستخدمت أيضاً المنهج الإشاري الذي تبنته خلال أسلوبها التبليغي لإقناع المخاطب وإيقاظ الشعور لدى السامعين وبغية التأثير في نفس المتلقي، وهدف هذه الرسالة الإصلاح ونشر معالم الدين وتعريف العالم بالمبادئ الإسلامية السامية.

تلخيص كتاب

بر الوالدين

القارئة: سارة هاشم عبد الجبار

طاعة الوالدين من طاعة الله

قال الله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۞ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾[١]، لقد جعل الله عقوبة العاق عظيمة شديدة، وقد قارن الله حقه بحقهما، وجعل من لوازم العبودية بر الوالدين وصلة الأرحام. قضى وأمر ألا يعبد إلا هو ومع عبادته لابد من برّ الوالدين وصلة الأرحام والإحسان إليهم، وأوصى الله وصية خاصة بالوالدين فقال ﷻ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ﴾[٢].

اهتمام الإسلام بالأم

لقد اهتم الإسلام العظيم بالأم وأعطاها حقاً أكبر، وذلك لما تقدمه من تضحيات أكثر، فالأم هي التي يقع عليها وحدها عبء الحمل والوضع والإرضاع، وما يرافقها من تضحيات، والأم حيث يبقى الطفل في بطنها مدة تسعة أشهر في مرحلة الحمل يتغذى في بطنها من غذائها ويقر مطمئناً على حساب راحتها وصحتها، حيث تكون حياتها أحياناً مهددة بالخطر. جاء التذكير بالوالدة بعد الوالدين إذ هي أحق الناس بحسن الصحبة. قال رسول الله ﷺ: "الجنة تحت أقدام الأمهات"[٣].

بر الوالدين حيين أو ميتين

وليس البر مقصوراً على حياة الوالدين فحسب، بل هو ضروري في حياتهما وبعد وفاتهما، لا نقاطعهما عن الدنيا وهم في شدة احتياجهما إلى البر والإحسان. ومن أجل ذلك فقد حثت وصايا أهل البيت عليهم السلام على بر الوالدين بعد وفاتهما سواء أكدت عليه، وذلك بقضاء ديونهما المالية أو العبادية وإسداء الخيرات والمبررات إليهما والاستغفار لهما والترحم عليهما، واعتبرت إهمال ذلك نوعاً من العقوق. وليس البر مقتصراً على العاق، فحتى البار يجب عليه ذلك لكي يظل باراً بهما.

آثار بر الوالدين

هناك ملاحظة لطيفة ينبه عليها تعبير القرآن في خطابه للإنسان: "إذا أصبح والداك مسنين وضعيفين وكهلين لا يستطيعان الحركة أو رفع الخبائث عنهما، فلا تنسَ إنك عندما كنت صغيراً كنت على هذه الشاكلة أيضاً، ولكن والديك لم يقصروا في مداراتك والعناية بك".

عقوق الوالدين

بر الوالدين هو الإحسان إليهما، وهو أفضل القربات إلى الله ﷻ وقد جاءت بعض الروايات مبينة خطر العقوق وأنه من الكبائر التي توجب سخط الله ﷻ وتحرق الأعمال. إن الله ﷻ ونبيه الكريم ﷺ أوصوا ببرّ الوالدين، ويجب علينا أن نطيع والدينا فمن أرضى والديه فقد أرضى الله ورسوله الكريم ﷺ، كما في قوله تعالى: ﴿..فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾[٤]، وكيف كنا نعامل والدينا سوف يعاملنا أطفالنا، يجب علينا أن نسمع كلام والدينا في كل شيء، ولا نقول لهما كلا أو شيئاً آخر، فهم الذين تعبوا علينا وكبرونا، والأم هي التي سهرت الليالي من أجل راحتنا، والأب الذي يذهب إلى عمله كي يعيّشنا ويجب أن نرد جميلهم.

١- الإسراء: ٢٣- ٢٤. ٣- ميزان الحكمة: ج ٤ ، ص ٣٦٧٥.

٢- لقمان: ١٤. ٤- الإسراء: ٢٣.

تلخيص كتاب

معرفة الإمامة

القارئة: حنين عبد الله ثجيل

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[١].

خلقنا الله سبحانه وتعالى وأوجدنا لا لعبث - حاشا لله - وهو القائل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٢]، فالعلة من وجودنا هي معرفة الله سبحانه وتعالى وعبادته، والعبادة لها شروط وأوجه لتأديتها لا يستطيع الإنسان تلقائياً معرفة كيف يتقرب إلى الله عز وجل، كما لا يستطيع الإنسان الاتصال مباشرة برب العالمين لتلقي تلك الأوامر؛ وذلك لعلو فارق المرتبة بين الخالق والمخلوق وعالم الماديات والمجردات، ومن هنا يأتي دور الواسطة المتمثلة بالمرتبة الأولى بالنبي والأنبياء قبله عليهم السلام، وما إن كان نبينا صلى الله عليه وآله خاتم الرسل ودينه خاتم الشرائع وما زالت الحياة مستمرة والبشرية قائمة لابد من واسطة أخرى ومنصب إلهي مكمل لرسالة السماء ليبين للناس ويهديهم سبل الرشاد.

هذه الوظيفة أو المنصب السماوي هو (الإمامة)، والإمام هو ما يتبع ويقتضى، وهي وظيفة مكملة للنبوة لأنها تسعى إلى نفس الأهداف من هداية وقيادة وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر والتصدي للجور وإسعاد البشرية بالهداية.

لكن من هو الإمام؟ وهل كلّ شخص مخول بهذا المنصب العظيم؟ إذن ما هي صفاته؟

إن الإمام هو شخص موكل من الله سبحانه وتعالى وليس من سائر الأمة لأن كلّ إنسان معرض للسهو وارتكاب القبيح، فكيف يكون قدوة من هذا هو شأنه، وبذلك ستتغير الشريعة، فبالتالي ليس كلّ شخص مخولاً بذلك وإنما يستعين الإمام بأمر الله وبالنص على لسان رسوله، وبذلك يكون إماماً تلو إمام لكلّ زمن، وليس إمامين في آن واحد، ويجب معرفة إمام كلّ زمان وإلا فإن العبادة من دون معرفة الإمام واتباعه باطلة كما ورد في الروايات، والإنسان يكون جاهلاً أي بلا دين لأنه لا يعرف الطريق الصحيح الوحيد وهو الذي يعينه الإمام لأنه العالم به والمتصل بالله دون غيره وما خلاه باطل، أما صفاته التي يجب معرفتها لإتباعه فهي النص عليه من معصوم والعلم المطلق والعصمة.

والعصمة واردة نقلياً في كثير من الأحاديث والآيات، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[٣]، أولو الأمر هم الأئمة، والله سبحانه وتعالى لا يطلب منا اتباع من هو قابل لفعل الخطأ والسهو لأنه بذلك ستفسد الشريعة ويبطل الغرض من الإمامة، فهي مقترنة بالعصمة كما نرى أن إبراهيم عليه السلام كان رسولاً وإماماً. ونرى أن المؤلف تطرق بصورة أوسع إلى نص إمامة علي عليه السلام وذلك باعتقادي أنه من يقبل إمامة علي عليه السلام سيقبل الأئمة بعده، ونص رسول الله صلى الله عليه وآله على إمامة علي عليه السلام في غدير خم وكثيراً ما نص على آل بيته كما نرى حديث الثقلين والحديث

القدسي المذكور.

والمسألة المهمة وكثيراً ما ينتابنا التساؤل حولها هي أنه من الأعظم الأنبياء أم الأئمة عليهم السلام؟

فيقدم لنا الكتاب أدلة عقلية نقلية في آن واحد تشير إلى أن الأئمة أفضل من الأنبياء ما خلا خاتم الرسل صلى الله عليه وآله، أولها مساواة النبي لعلي عليه السلام بنفسه في المباهلة، والثاني حديث الأشباه الوارد عن النبي صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين عليه السلام أي تشبيهه بالأنبياء، وثالثاً كون الإمام علي أحب الخلق إلى الله مستدلاً بحديث الطائر المشوي، ورابع الأدلة صلاة عيسى المسيح خلف إمامنا حجة الله عجل الله فرجه الشريف، إذ إن الإمامة تفوق منازل النبوة لأن الله وهبها إبراهيم بعد النبوة، سلام الله على سادتنا وشفعائنا والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

١- الرعد: ٧.

٢- الذاريات: ٥٦.

٣- النساء: ٥٩.

القارئة: مريم هادي وناس

تلخيص كتاب

تسمية أولاد الأئمة بأسماء الخلفاء

(الشبهة الواهية)

هذا الكتاب هو ملخص لكتاب التسميات بين التسامح العلوي والتوظيف الأموي، وهو عبارة عن إجابة على الشبهات المطروحة حول التسميات، وهل حقاً إن الإمام علياً والأئمة عليهم السلام من بعده سموا ابناءهم بأسماء الخلفاء (أبي بكر، عمر، عثمان)، أو أنها كانت كنى لأولاد الأئمة ثم حرّفت إلى أسماء من قبل المؤرخين والنسابين، وغيرها من التساؤلات حول هذه التسمية وما هي الدواعي إلى هذه التسمية، فالمؤلف يجيب على هذه التساؤلات.

فشبهات كهذه لا تؤثر على صبيان الشيعة فضلاً على شبابهم ومثقفيهم فلا يتأثرن بمثل هذه التحريفات، لأنهم ينظرون إلى الأمور بواقعية وتعقل لا بعاطفة وانفعال. فهم يريدون من إثارة هذه الشبهات أن يثيروا العواطف ويجهروا الأحاسيس لكي يضفوا طابع المحبة بين الخلفاء وآل البيت عليهم السلام، ويقولوا إن هذه التسميات والمعاصرات لها دلالة كاملة على المحبة أو عدم وجود الخلاف بينهم، في حين أن الخلاف بين آل البيت عليهم السلام والخلفاء عميق في التاريخ الإسلامي، وعلى الرغم من خلافهم الجوهري مع الخلفاء الثلاثة لم يكونوا حساسين بهذا القدر من التسمية بأسمائهم، لكن المقابل أبدى روح الضغينة والمعاندة مع التسمية بعلي، وعليه فالتسمية بأسماء الثلاثة مرّت بمراحل وتطورات حتى وصل الأمر إلى أن تترك الشيعة التسمية في القرن السادس الهجري وفي العصور الأخيرة، ولم يكن هناك تعصب واعتباط بل كان نتيجة طبيعية للممارسات العدائية من قبل الطرف الآخر.

وكان بحث الكتاب على أساسين:

١- التسمية بين منهج أهل البيت عليهم السلام وسياسة الخلفاء.

٢- في التكنية بأبي بكر.

وقفة مع ابن تيمية في التسميات: ابن تيمية يتهجم على

الشيعة بدعوى أنهم لا يسمون بأبي بكر وعمر وعثمان، مع أنه قد وقفت على تسمية أئمة أهل البيت عليهم السلام بهذه الأسماء أو قبولهم إياها وعدم ممانعتهم أولادهم ورواة حديثهم من التسمي بهذه الأسماء وتعاليهم عن هذه الأمور، وكما أن مشايخ الشيعة والطالبيين قبل عهد ابن تيمية ممن سموا بهذه الأسماء، ولدوا في القرون التي تلتهم إلى القرن الثامن الهجري، كلّ ذلك يؤكد أن الحساسية مع هذه الأسماء لم تكن من قبلهم إلى ذلك التاريخ، بل إن الآخرين بأعمالهم وتصرفاتهم الشنيعة جعلوا الشيعة يتحسسون من بعض الأسماء، أي أن الحرب التي شنها معاوية ضد كلّ من سمي باسم (علي)، هي التي دعت الشيعة إلى أن يبتعدوا شيئاً فشيئاً عن التسمية باسم (عمر)، لاعتقادهم بأنه مهد لمعاوية ظلم الشيعة.

وخلاصة هذا البحث:

١- إن اسم عمر، عثمان، أبي بكر، عائشة، وأمثالهم أسماء عربية قديمة لا مانع بالتسمية بها.

٢- الإسلام نهى عن التسمية بالأسماء القبيحة لغة.

٣- إن الإسلام أمر بتحسين اختيار الأسماء وأن أسماء الأئمة من الله ورسوله وهي أحسن الأسماء.

٤- إن وضع الأسماء لا يدل على المحبة في جميع الحالات.

٥- لو كان وضع الإمام اسم عمر على ابنه للمحبة، فيجب أن نبحث عن عمر المحب لعلي.

وبعد ما جاء في الخلافة يكون معلوماً أن مدرسة أهل البيت عليهم السلام تميز التسمية بأسماء الأنبياء وخصوصاً اسم النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وترى الفضيلة في ذلك.

سلسلة سبل الرشاد

للحقيقة حرمة لا يمكن تجاوزها، ولها قيم ترتبط بذات الإنسان، بمصداقية إيمانه، برؤاه، بمشروعه التربوي؛ ورحلة الإدراك الواعية والتي يمكن أن نسميها (رحلة عقل)، تلك المحطات التي تستوقف المرء إلى أعماق كينونة الطبيعة وإلى مسار يقينها البركاني لتستنفر كلّ العوالم الفكرية، وذلك كي تنزع عن تلك الأفكار والمعتقدات أقنعتها لتقف أمامه، ربما نحن الآن بحاجة إلى شيء من الهدوء والتدبر لنتأمل وجوه أزهار أسئلة وقفت أمام عقولنا تنتظر الإجابة عليها لتتفتح أوراقها كي تثير عبق الفضيلة والخير لمن يريد أن يشم عبير الهداية والصدق.

كلّ شخص منا مقتنع تماماً بموروثه العقائدي ويحرص دائماً على مناظرة غيره والفوز عليه لإثبات عقيدته، لكن لو تأملنا قليلاً بأصل من أين جاءت وكيف انتشرت وهل هي مطابقة لأقوال النبي العظيم ﷺ وما جاء به في القرآن الكريم، قناعات تامة وجلية لم تحمل إلا بغربلة واسعة النطاق لكلّ مفردات ذلك الموروث العقائدي.

حديثي هذا الذي بدأ بهدوء تام تحوّل إلى صخب موجع إلى قلق وسهر وتعب ونوبات ألم ومعاناة بين النفس والضمير وما يحمله الفرد من معتقدات، لكنني سأحدثك عن خروجي من هذه الآلام حاملاً قناعتي هداية ورشاداً، هذه الفترة أو الحقبة الزمنية في فترة صاحب العصر والزمان الإمام المهدي عجل الله فرجه وهو الإمام الثاني عشر ولا وجود لقبله من الائمة ولن يكون سوى ما أخبرنا بهم الرسول الكريم ﷺ ألا وهم اثنا عشر إماماً فقط، فقد قال الرسول ﷺ: "إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي"[1]، من يراوده الشك في عدد الأئمة الأطهار فليرجع إلى كتاب الله فسيجد أنه ذكر عدد أوصياء أو أولياء النبي موسى عليه السلام وكذلك النبي عيسى عليه السلام هم (١٢) وصياً، إذاً من دون أدنى شك، أن الأئمة من بعد النبي محمد ﷺ هم اثنا عشر إماماً، وإن كانت للنبي محمد ﷺ

(سبيل ٤: السيد محمد حمود العمدي)

القارئة:منار عدنان صاحب

منزلة عظيمة عند الله فهو خاتم الأنبياء والمرسلين وحسب وصية الرسولﷺ اثنا عشر إماماً من بعده، وقد أورد تأكيدها أكثر محدثي المذاهب الإسلامية وأوردوا في صحاحهم ومساندهم، وكذلك أنظر في صحيح البخاري وصحيح مسلم ومسند أحمد ابن حنبل وينابيع المودة وكذلك كتاب أعلام الورى ونفحات الأزهار وكتاب دلائل الصدق وبحار الأنوار والإلهيات وكتاب إثبات الهداة للحر العاملي؛ إذاً استدلت الشيعة الإمامية الاثنا عشرية بالنقل والعقل، ويقول الشريف المرتضى الذي يدل على إمامة الأئمة من إمامة سيد الأوصياءعليه السلام إلى إمامة المهديعجل الله فرجه نقل الإمامية منهج شروط الخبر المتواتر المنصوص عليهم بالإمامة إن كلّ إمام منهم لم يمض حتى ينص على من يليه باسمه عنه.

أشياء لم نرها في أذهاننا غريبة وقد تسحبها تواريخ فلابد لكلّ فرقة أن تفتخر بمدوناتها الفلسفية والتاريخية، فكلّ هذا صحيح بشرط أن لا تتطاول على الحقيقة، ثم عليها أن لا تلغي المساحة الذهنية العقلية ولا نجعل ماضي أجدادنا وآبائنا يؤثر علينا فينطبق علينا قول الذين ظلموا أنفسهم بأن قالوا: هذا ما وجدنا عليه آباءنا، قال الإمام عليعليه السلام: "إن الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون فرقة في النار وفرقة في الجنة. وثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين تنتحل محبتنا أهل البيت، واحدة منها في الجنة واثنتا عشرة في النار"[٢]، هذه الحقبة الزمنية هي زمن الفتنة والشبهات، فمن تمسك بالقرآن والأئمة الإثني عشرية نجا من ظلمات هذه الشبهات والفتن، فالقرآن والعترة الطاهرة هم مثل كفتي الميزان لا تزاح إحداهما عن الأخرى، فإن زاحت إحداهما فلينتبه المرء بهم أوغل نفسه ولينقذها من الشرك ونزوات الشيطان الرجيم.

١- حديث الثقلين: ص: ١٠٢.

٢- سليم بن قيس: ص: ١٦٩.

تلخيص كتاب

معرفة الله سبحانه وتعالى

القارئة: شذى محسن محمد

إن ضرورة البحث عن معرفة الله سبحانه وتعالى يوجبها العقل والشرع، فأما العقل فإنه يدفع الإنسان لمعرفة المدبر لهذا الكون العظيم الذي فاضت آلاء نعمه على الخلائق أجمعين، فيستقل العقل بلزوم شكر النعم ولا يتحقق الشكر إلا بمعرفته، وأما الضرورة الشرعية فقد أوجب علماء الكلام لزوم البحث عن معرفة الله سبحانه وتعالى دفعاً للضرر، لأن معرفة الله سبحانه وتعالى تؤدي إلى طاعته والابتعاد عن معصيته شكراً لنعمه التي تحيط بالإنسان منذ نعومة أظفاره إلى آخر حياته وخوفاً من عقابه، وذلك للسلامة والنجاة من نقمته وعذابه والفوز برضاه وثوابه.

تنقسم صفات الله سبحانه وتعالى إلى قسمين: القسم الأول الصفات الثبوتية، وتسمى الصفات الجمالية أيضاً، والقسم الثاني الصفات الجلالية؛ فالصفات الثبوتية هي الأحوال أو الصفات التي لا تنفك عن الذات الإلهية ولا يمكن إزالتها عنها وتسمى بصفات الجمال والكمال لأنها كمال الذات، وتنقسم الصفات الثبوتية إلى قسمين: صفات ذاتية وصفات فعلية، فالصفات الذاتية هي عين ذاته المقدسة وهي:

١- صفة الوجود: أي أن الله سبحانه وتعالى موجود ليس له حد مكان معين، وهو الواحد الأحد، لا شريك له ولا مثيل.

٢- صفة العلم: أي أن الأشياء واضحة له، بحيث تكون حاضرة عنده غير غائبة عنه.

٣- صفة القدرة: إن الله سبحانه وتعالى قادر مقتدر كما في قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[١].

٤- صفة الحياة: أي الحياة لله سبحانه وتعالى حياة أبدية سرمدية، لا كحياة المخلوقات التي يسبقها العدم ثم تكون على مراحل ثم تنتهي فهو ﴿الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾[٢]، حي بلا حياة حادثة بل حي لنفسه، وحياته سبحانه وتعالى عبارة عن اتصافه بالقدرة والعلم.

٥- صفة القدم أو الأزلية: هذه صفات الله سبحانه وتعالى أي أنه قديم ويعبّر عنه الأزلي وهو الأبدي، ويعبر عنه الباقي فهو واجب الوجود كان قبل كلّ شيء ويبقى بعد فناء كلّ شيء، فالقديم أو الأزلي هو المصاحب لمجموع الأزمنة المحققة والمقدرة بالنسبة إلى جانب الماضي فهو ما لا بداية له.

٦- الباقي أو الأبدي: هو المستمر في الوجود المصاحب لجميع الأزمنة محققة كانت أو مقدرة بالنسبة إلى جانب المستقبل أي ما لا نهاية له، والسرمدي يعم الجميع بمعنى الموجود الجامع لجميع الأزمنة السابقة واللاحقة.

٧- العدل: وهو من صفات الله سبحانه وتعالى الثبوتية

الكمالية، فتعتقد بأن الله تعالى عادل لا يظلم ولا يجور، وهو منزه عن فعل القبيح وعن الإخلال بالواجب، فلا يعاقب عباده من دون أن يبين لهم تكاليفهم ولا يكلفهم ما لا طاقة لهم به، وأنه سبحانه وتعالى لا يجبرهم على فعل الأفعال الحسنة أو القبيحة، ولقد تمسك مذهب أهل البيت عليهم السلام بالعدل الإلهي.

٨- الغنى: هو استغناء الله سبحانه وتعالى عن الغير في كلّ شيء.

وهنالك صفات أخرى وصف الله سبحانه وتعالى بها نفسه في القرآن الكريم وسبب القول بأن هذه الصفات هي عين ذاته هو أن الله سبحانه وتعالى ليس له صفة مغايرة لذاته، بل ذاته المتعالية نفس كلّ صفة ذاتية، لأنه إذا قيل إن كلّ مفهوم من مفاهيم الصفات له حقيقة مغايرة لحقيقة الذات يؤدي هذا القول إلى التركيب والله تعالى ليس بمركب من الصفة والموصوف.

١- البقرة: ٢٥٩.

٢- الفرقان: ٥٨.

تلخيص كتاب

البراءة من أعداء الله في الكتاب والسنة

القارئة: دعاء صالح فليح

البراءة في اللغة هي مصدر للفعل برئ، قال الراغب الاصفهاني: أصل البُرء والبريء التقصي مما يكره مجاورته، وقال ابن الإعرابي: بريء إذ تخلص وبريء إذا تنزه وتباعد، وعلى هذا يكون معنى البراءة هو التخلص والتنزه والتباعد، وفسر ابن تيمية البراءة بمعنى البغض، وإنها ضد الولاية.

فقد أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نتأسى بإبراهيم عليه السلام والذين معه إذ تبرؤوا من المشركين ومما يعبدون من دون الله، فقد ذكرت البراءة من أعداء الله في القرآن الكريم وحثّ عليها في كثير من الآيات، منها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ۝ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾[١]، والبراءة ضد الولاية، وأصل البراءة هي البغض، وأصل الولاية هي الحب، وقد ذكرت البراءة من أعداء الله في القرآن الكريم بكثير من الآيات وسنكتفي بذكر ثلاث آيات منها قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾[٢]، فهي براءة الله ورسوله من المشركين وكذلك في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ﴾[٣]، وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾[٤]، وكذلك ذكر الكاتب البراءة من أعداء الله في السنة، فقد ذكرت كتب السنن أحاديث كثيرة فيها البراءة من أفعال شخص معين أو أفعال معينة.

وقد وردت أحاديث كثيرة نكتفي بذكر حديث واحد وهو البراءة ممن يشرك غير الله في عمله حيث قال: "أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن علي بن سالم قال سمعت أبي عبد الله عليه السلام يقول قال الله عز وجل: أنا خير شريك من أشرك معي غيري في عمل لم أقبله إلا ما كان لي خالصاً"[٥]، فقد ذكر الكاتب هنا وجوب البراءة من أعداء الله تعالى بذكر الآيات القرآنية والأحاديث الصريحة والصحيحة وأقوال بعض الصحابة والتابعين وغيرهم التي توجب البراءة من أعداء الله وقد تم تقسيم أعداء الله إلى اثني عشر صنفاً تبعاً للآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية، فالصنف الأول هم الكفار، والثاني المنافقون، والثالث من عادى الله ورسوله وملائكته، والرابع من عصى الله سبحانه وتعالى ورسوله، والخامس من آذى رسول الله صلى الله عليه وآله، والسادس من سبّ علياً عليه السلام، والسابع من أبغض علياً عليه السلام، والثامن من أبغض أهل البيت عليهم السلام، والتاسع من أبغض الحسنين عليهما السلام، والعاشر من حارب أهل البيت عليهم السلام، والحادي عشر من خالف أهل البيت عليهم السلام، والثاني عشر من أحدث وبدل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فكلّ هؤلاء يجب البراءة منهم. والحمد لله رب العالمين.

١- الزخرف: ٢٦-٢٧.

٢- التوبة: ٣.

٣- هود: ٣٥.

٤- يونس: ٤١.

٥- جامع أحاديث الشيعة: ج ١ ، ص ٣٦١.

تلخيص كتاب

همسة أبوية

القارئة: وسن صالح فليح

الأسرة المتماسكة هي أولى اللبنات في بناء المجتمع السليم، فالأبناء قرة أعين الآباء، وبهذه المحبة لا يرضون لهم منزلة أدنى من إمامة المتقين والسير في موكب الصالحين، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾[١]، والتربية الناجحة استشراق للأحسن وبناء لغد أفضل، لذا يجب علينا الحفاظ على هذه الأمانة، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٢]، ومن أفضل ما يتركه المرء في هذه الدنيا ولد صالح يدعو له، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا عن ثلاث: ولد صالح يدعو له، وعلم ينتفع به، وصدقة جارية"[٣]، وقال صلى الله عليه وآله أيضاً: "لأن يؤدب أحدكم ولده خير له من أن يتصدق بنصف صاع كل يوم"[٤].

والتربية الأولى للطفل لها أثرها المبين في تكوين شخصيته وبناء فكره، فتبقى حال الطفل ماثلة أمام المربي، يشبه كما تتجلى حال المريض أمام الطبيب عند معالجته، يراعي حالته ومقدرته ومزاجه، فيكون أثر التربية أتم وأعظم ثمرة؛ وهناك بعض الآباء يغفلون عن دورهم الحقيقي في تربية الأبناء ويتخلون عن أداء الرسالة التي سوف يُسألون عنها يوم القيامة، وهذه ثلاث رسائل من القلب نوجهها إلى الآباء قبل أن يفلت الزمام من أيديهم ويندموا.

الرسالة الأولى: اجعل أولادك يحبونك، إن حب الأبناء فطرة إنسانية وطبيعة بشرية وقبل كلّ ذلك فهي منحة إلهية وهبة ربانية، وكلما أمعن الوالدان في حب أبنائهما بادلهما الأبناء بحب وشفقة، كما قال الشاعر:

وإنما أولادُنا بيننا

أكبادُنا تمشي على الأرض

لو هَبّت الريحُ على بعضهم

لامتنعتْ عيني من الغَمْض[٥]

أما الرسالة الثانية: أيها الأب الكريم اجعل أولادك يحترمونك، إن أطفالنا أشبه بالأشياء الطرية فإذا تركت دون ركائز مالت واعوجت، وما ينشأ عليه الطفل من صغره يصبح ملازماً وراسخاً معه في كبره، ولكي يحترمك أولادك لابد أن تكون لهم قدوة في جميع التصرفات، فلا يصح أن تنهاهم عن الكذب وتكذب أمامهم، يقول الشاعر:

يا أيها الرجل المعلم غيره

هلا لنفسك كان ذا التعليم

تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى

كيما يصح به وأنت سقيم[٦]

أما الرسالة الثالثة: أيها الأب الكريم اجعل أولادك يهابونك، يجب مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال، فمن الأطفال من ترهبه الإشارة ومنهم من لا يردعه الجهر الصريح، ومنهم من يحتاج إلى الضرب أحياناً، ولكن بعض الآباء لا يعرفون من العقوبات إلا الضرب فقط، بل أنه لا يعترف إلا بالعقاب والقسر في تربية الأولاد، وهذا له عواقبه الوخيمة على حياتهم.

إن الشدة على المتعلمين مضرة بهم، ولقد أوصى المربون بعدم اللجوء إلى العقاب البدني وحده إلا إذا فشلت أساليب الترغيب، فالشكر والثناء والاستحسان وتقديم الهدايا البسيطة وغيرها يدفع الأطفال إلى المزيد من النجاح، أما العقاب وحده فإنه يدفع إلى الخمول وضعف الأداء وتثبيط الهمة.

١- الفرقان: ٧٤.

٢- الأنفال: ٢٧.

٣- مستدرك الوسائل: ج: ١٢، ص: ٢٣٠.

٤- وسائل الشيعة: ج: ١٥ ، ص: ١٩٥.

٥- الشاعر: خالدة لحطان.

٦- الشاعر: أبو الأسود الدؤلي.

تلخيص كتاب

الهجرة بين السلب والإيجاب في المنظور الإسلامي

القارئة: د. إيمان الخفاجي

الهجرة

موضوع شائك ومُحير،

بعضنا يسأل نفسه لم الهجرة وما أسبابها،

والبعض الآخر لعلهُ ينوي الهجرة لما يعاني من حيف بقصد أو دون قصد يُلقى عليه، وعموماً تطرق المؤلف لانتشار ظاهرة الهجرة من الوطن والسفر للبلاد غير الإسلامية خصوصاً الشباب، ظناً منهم أن بلاد المهجر ستحقق له كل الأحلام والطموحات، لهذا يتحمل العناء والصعاب الشديد للوصول إلى سراب لا يروي العطاش وهذا السلبي، وأعطى المؤلف الوجه الإيجابي ألا وهو تحصيل العلوم والدراسة العليا ونشر الدين في المجتمعات الغربية، والتعرف على الثقافات والخيرات، وفي هذا وذاك لابد من أن يكون العمل لأجل مرضاة الله سبحانه وتعالى، فكل عمل سواء بالسراء أم العلن لا ترتضيه الشريعة ولا يبتغى فيه وجه الله فهو غير مقبول من الله سبحانه وتعالى.

واعتمد المؤلف في كتاباته على البيانات والفتاوي التي صدرت من المرجعية العليا في النجف الأشرف؛ لأنها المنبع الأساس في نصح أفراد المجتمع، وهنا لابد من قول الحق في أن الدور القيادي الديني والاجتماعي للمرجعية الدينية هي الينبوع الأول بعد الله والقرآن والأئمة الأطهار عليهم السلام لترتيب الأعمال بالشكل الصحيح والمقبول، ولم تترك المرجعية أي فئة من فئات المجتمع، فكانت هناك كلمات مباركة للشباب تطرق إليها المؤلف وهي:

١- تشخيص حالة الهجرة بين أوساط الشباب بكونها ظاهرة في المجتمع.

٢- أسلوب الهجرة خاطئ وخطر أدى بحياة العديد من الشباب المهاجر عن طريق التهريب.

٣- الظاهرة المشخصة مقلقة كونها تهدد المجتمع بإفراغه من الكفاءات.

٤- انتشار البطالة وسوء المعيشة الاجتماعية والاقتصادية هي العلة الرئيسية.

٥- حث المسؤولين على رفد الشباب بما يحتاجون من توفير فرص العمل وتحسين الوضع المعاشي.

٦- وجوب الوفاء للإخوة المرابطين في جبهات القتال بإسنادهم والعون من قبل الشباب نظرائهم في إعمار البلاد والدفاع عن المقدسات.

ثم واصل المؤلف وصف معاني الهجرة للنبي ﷺ إلى المدينة المنورة لنشر الدعوة وإصلاح المجتمع ورفع الحدود أمام انتشار الإسلام في ظل النبي ﷺ، ولو امعنا النظر في التاريخ نجد أن الرسول ﷺ قد منع الهجرة من مكة بعد الفتح؛ لأنها صارت دار الإسلام.

وتناول المؤلف هجرة أخرى مباركة تصب في صالح الإسلام والمسلمين هي الهجرة إلى الحبشة، وكانت الحل المؤقت الذي ارتضاه الرسول الكريم ﷺ، حيث اختار الرسول ﷺ للمسلمين الهجرة إلى بلاد الحبشة التي يغلب على حكامها وشعبها اعتناق المسيحية وهو أقرب للمسلمين من غيرهم، وكانت هذه الهجرة قاسية على المشركين وحمت المسلمين وزعزعت كبرياء قريش والمشركين. واختار النبي ﷺ جعفر بن أبي طالب عليه السلام أميراً ليشرف على شؤون المهاجرين ولابد من قائد يدير الأحكام والتصرفات في بلاد الغربة.

ويعتبر الجهاد هجرة إلى الله سبحانه وتعالى، واستعان المؤلف بآيات قرآنية منها أذكر قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[١].

وتطرق المؤلف إلى التعرب بعد الهجرة والتعرب يعني التخلق بأخلاق الأعراب سواء كانوا عرباً أم عجماً، وقد ينطبق في هذا الزمان على الإقامة في البلاد الذي ينقص بها الدين، ولم يحرم الله التعرب بعد الهجرة فحسب، بل اعتبره من الكبائر، وذلك لما فيه من آثار سلبية كترك الواجبات والفرائض أو عدم التمكن من أدائها، وهذا ما صرحت به النصوص الشرعية، فقد ورد في وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام أنه قال: "ولا تعرب بعد الهجرة،..."[٢].

وأعطى المؤلف عدة أسباب تجعل الهجرة والسفر أمراً محرماً لا يجوز للمؤمن أن يعصي الله سبحانه وتعالى فيسافر بسببها مثلاً خوف المهاجر من نقصان دينه أو دين أولاده القاصرين وعدم جواز سفر المؤمن للبلاد غير الإسلامية، وأن يراعي من يريد الهجرة من لهم حق عليه كطاعة الوالدين، وعندما يصنف القرآن موضوع الهجرة والسفر وأسبابها في عدة مواضع منها السياحة وأخذ العبرة من آثار الأمم السابقة، كقوله تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾[٣]، وتقبل الهجرة ذات التحول الإيجابي إذا كان الهدف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكذلك عند نشر علوم الدين، عن أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال: "...والعلم يزكو على إنفاقه..."[٤].

هنا في هذا الكتاب يبني المؤلف بعض المقاصد التي حددتها الشريعة الإسلامية في موضوعية الهجرة وما ورد في خطاب المرجعية حيث استعان بخطبة الجمعة[٥]، ولأهمية الموضوع الحالي في بلدنا العزيز والاعتداء الذي دعا الشباب المؤمن إعادة النظر في الهجرة لحماية البلاد من الأشرار الكفرة والأعداء، وعلى الشباب تحصيل العلوم التي تفيد العباد.

١- البقرة: ٢١٨.

٢- من لا يحضره الفقيه: ج ٣، ص ٣٦٠.

٣- آل عمران: ١٣٧.

٤- العلم والحكمة في الكتاب والسنة: ص ٢٠٧.

٥- خطبة الجمعة في الصحن الحسيني الشريف ألقاها ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي دام ظله، ١٢ ذي القعدة ١٤٣٥هـ، الموافق ٢٨/ ٨/ ٢٠١٥.

أصدقاء المكتبة و رواد الثقافة